والضمير المستتر فيه فاعله والجملة صفة سرا ومنه متعلق بكتمت لا
ببدا كما توهمه بعض الشراح وبالكتم متعلق به ايضا وفي البيت صنعة
الاشتقاق المعنى اي لو كنت في الزمن المتقدم اعلم اني لم اعظم هذا
الضيف النازل الذي هو عن قريب راحل لسترت منه بالكتم سرا
بدا لي منه في ايام الشباب من الصبوة نحو الاحبة والاحباب هذا مقتضى
ظاهر عبارته وحاصله اني لو كنت اعلم اني لم ارتدع عن المعاصي عند اخذ
الشيب بالنواصي لسترت الشيب بالخضاب عما هو مقتضى الصبوة
والشباب والمعنى على القلب فتامل فيه فان المعنى دقيق والله اعلم
بالتحقيق قال

من لي برد جماح من غوايتها كما يرد جماح الخيل باللجم

اقول اللغة الرد الارجاع قال تعالى فرددناك الى امك اي ارجعنا
والجماح اباء الدابة من صاحبها عن ان تمكنه من الركوب والغواية
سلوك طريق لا يوصل الى المطلوب وهو ضد الهداية والخيل اسم
جمع واللجم جمع لجام وهو الحديدة المعترضة في فم الفرس وهو من
المعربات الاعراب من استفهامية ولي متعلق بمقدر اي من يتكفل
وبرد متعلق به ايضا ومن غوايتها متعلق برد ويجوز ان يتعلق بمقدر
اي كائن وهو صفة جماح والضمير في غوايتها عايد الى الامارة وما في
كما يرد مصدرية والجملة اعني يرد جماح في محل جر بالكاف واضافة
جماح الى الخيل اما لامية واما بمعنى من وباللجم متعلق بيرد
وفي البيت استعارة بالكناية على مذهب السكاكي في ذكر جماح الخيل
فانه شبه النفس بالامارة بفرس وذكر المشبه واثبت للمشبه شيا من

لوازم



لوازم المشبه به اعني الجماح وفيه ايضا تشبيه مركب وهو تشبيه رد
النفس عن الغواية برد الفرس عن الجماح المعنى من يتكفل
لي بان يرد النفس الغاوية عن طريق الضلال الممتنعة الابية
عن طريق الهداية والاعتدال كما ترد الخيول الجامحة باللجام وتمنع
المراكب الطامحة بالزمام وفي الاستفهام بمن اشارة الى ان رد النفس
عن طرق الارتياب الى طريق الصواب خارج عن البشر وانما هو من
افعال من قدر القضا والقدر وهذا نوع من الاعتذار واظهار
للعجز والافتقار ولعدم القدرة والاختيار قال

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

اقول اللغة الروم بالفتح الطلب قال الشاعر
راى فحب فرام الوصل فامتنعت فرام وصلا فاعيى نيله فقضى
والمعاصي جمع معصية وهي عدم الانقياد والكسر في الاعيان هو
تفريق الاجزا كما ان الانكسار تفرقها وفي المعاني هو اطفاء حرارة الكيفية
والانكسار هو فتور حدتها ومنه قولهم انكسرت سورة الما
والشهوة والاشتها في اللغة هو التمني وميل النفس مطلقا وفي
العرف تختص الشهوة بالميل الى الجماع والاشتها بالميل الى الطعام
واستعمالها في البيت على المعنى اللغوي والنهم بفتح الها والنون هو شدة
التوق الى الطعام يقال نهم بالكسر ينهم نهما والنهم بكسر الها صفة
منه وعنه صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان منهوم بالمال
ومنهوم بالعلم الاعراب الفا فصيحة اي فاذا كان الامر كذلك
فلا ترم وانما سميت فصيحة لانها تفصح عن شرط مقدر محذوف

Copyright © King Saud University